



الموجبات السياسية
والإصلاحية لتكيف لبنان
مع الأزمة الراهنة
وسبب التعامل مع
تحدياتها

Political and reformative
obligations of
Lebanon's Adaptation
with the current crisis
and ways of dealing
with its challenges

يبدو لبنان، أكثر من أي وقت مضى، حاضراً داخل المشهد الاقليمي ومؤثراً فيه بقدر ما هو متأثر بأوضاعه، لكن نظامه السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، يبدو بالمقابل أقل قدرة على التكيف مع التحوّلات وإدارة الخلافات وإنجاز الحلول.

Lebanon seems, more than ever, present and affects the regional scene as much as it is affected by its situations. On the other hand, Lebanon's political and socio-economic regime seems unable to be adapted with transformations, manage disagreements and achieve solutions.

**الموجبات السياسية والإصلاحية
لتكيف لبنان مع الأزمة الراهنة
وسبل التعامل مع تحدياتها**

**الموجبات السياسية والإصلاحية
لتكثيف لبنان مع الأزمة الراهنة وسبل
التعامل مع تحدياتها**



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

محاور وحوار: سلسلة غير دورية تتضمن وقائع الندوات والحلقات التي يعقدها المركز وتُعنى بمقاربة قضايا استراتيجية ومسائل إنمائية مختلفة.

العنوان: «الموجبات السياسية والإصلاحية

لتكيف لبنان مع الأزمة الراهنة وسبل التعامل مع تحدياتها»

حلقة نقاش: خلاصة حلقة نقاش عُقدت في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بتاريخ

٢٥ شباط ٢٠١٤، شارك فيها نخبة من السياسيين والباحثين والأكاديميين والإعلاميين

تاريخ النشر: آب ٢٠١٤ الموافق شوال ١٤٣٥هـ

العدد: العاشر

الطبعة: الأولى

القياس: ٢١/١٤

حقوق الطبع محفوظة

العنوان: بئر حسن - خلف الفانترزي وورلد

جادة الأسد - بناية الإنماء غروب - الطابق الأول

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

Baabda 10172010

Beirut-Lebanon

P.o.Box: 24/47

البريد الإلكتروني:

dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

الآراء الواردة في هذه السلسلة لا تُعبّر بالضرورة عن آراء

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

ثبت المحتويات

مدخل:

الموجبات السياسية والإصلاحية لتكثيف لبنان مع الأزمة الراهنة وسبل التعامل مع تحدياتها

٧ عبد الحليم فضل الله

أوراق المشاركين

١٣ د. ألبر داغر

١٧ العميد د. أمين حطيط

١٩ د. جورج قصيفي

٢٣ الأستاذ عبد الله جبري

٢٥ الشيخ عبد المجيد عمار

٢٧ د. عصام نعمان

المدخلات

٣٣ د. أحمد ملي

٣٤ الأستاذ أمين الديب

٣٤ النائب د. بلال فرحات

٣٦ الأستاذ رياض صوما

٣٧ الأستاذ غالب أبو زينب

٣٨ د. غالب أبو مصلح

- ٤٠ الأستاذ فارس أبي صعب
- ٤١ الأستاذ قاسم قصير
- ٤٢ الأستاذ محمد خواجه
- ٤٣ د. محمد طي
- ٤٤ الأستاذ محمود حيدر
- ٤٥ الأستاذ نبيه البرجي
- ٤٦ الأستاذ نصري الصايغ
- ٤٩ الكلمة الختامية

مدخل:

الموجبات السياسية والإصلاحية لتكثيف لبنان مع الأزمة الراهنة وسبل التعامل مع تحدياتها

عبدالحليم فضل الله *

تتخطى الأزمة الراهنة في لبنان ما شهدته سابقاً من أزمت، فهي في الماضي ارتبطت بشوائب النظام السياسي والاقتصادي الذي أخفق في تنظيم العلاقة بين الطوائف أو تحقيق التوازن بين الفئات الاجتماعية، وارتبطت في حينه بالصراعات الإقليمية التي كانت تهز استقرار البلد بين حين وآخر في ظل اضطراب العلاقة بين أنظمة المنطقة ودولها.

أما الآن فيعاد تشكيل المنطقة على وقع الحروب والنزاعات والتسويات، وضمن تبدل عميق في السياسات والمفاهيم. لم تعد الحدود صلبة على النحو الذي كانت عليه أثناء الحرب الباردة وما بعدها، والاستقرار لم يعد مطلباً غربياً ملحاً في غير حالتي ضمان أمن «إسرائيل» والسيطرة على حقول النفط. وهناك من يريد أن يستبدل بالتنافس والصراع ما بين الأنظمة والمشاريع والاستراتيجيات الذي عرفناه في العقود الماضية صراعاً بين الإثنيات والمذاهب والطوائف.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

وفي حين يتهاوى النظام الإقليمي العربي، الذي حافظ على الحد الأدنى من التماسك من بداية التسعينيات وحتى فشل مشروع الشرق الأوسط الجديد، لا يبدو أن نظاماً إقليمياً بديلاً يقترب من الولادة.

وفي خضم ذلك أصبح لبنان حاضراً أكثر من أي وقت مضى داخل المشهد الإقليمي، ومؤثراً فيه بقدر ما هو متأثر بأوضاعه، مستفيداً في ذلك من الوزن الجيو- استراتيجي الذي اكتسبه في صراعه الطويل والناجح مع الاحتلال. لكن نظامه السياسي (والاقتصادي/ الاجتماعي) وطريقة عمل السلطة فيه يبدوان بالمقابل أقل قدرة مما مضى على التكيف مع التحوّلات وإدارة الخلافات وإنجاز الحلول، وهذا ما يظهر اليوم في إيقاف عجلة المؤسّسات والسماح بانتشار الفوضى الذي يُصور على أنه طريقة مناسبة لامتناس التوتّر الداخلي المتزايد.

إزاء هذا المأزق تبرز رؤى عدة؛

فهناك من يحدّد الاكتفاء بإدارة الأزمة في المرحلة الحالية، بانتظار ما ستنتهي إليه الصراعات الدائرة في المنطقة، مع العمل ما أمكن على تخفيف انعكاساتها على لبنان، من خلال العمل السياسي الدؤوب وضمن القواعد الراهنة.

وهناك من يرى أن حماية لبنان في الظرف الحالي تفترض البحث عن حلول انتقالية سياسية وإصلاحية، وتكسب النظام والدولة المرونة اللازمة للتعامل مع تداعيات الأزمة، وصون مصالح اللبنانيين وحفظ التوازن فيما بينهم.

لكن فريقاً ثالثاً يجد أن الإخفاق في التكيف مع الأوضاع المتبدلة لا يرتبط بطريقة عمل السلطة وسياساتها بقدر ارتباطه بالجمود البيروقراطي المزمّن للنظام. وهو ما يدعو بحسب هذا الفريق إلى البحث عن حلول ذات طابع عميق ودائم وتطبيق إصلاحات جوهرية لا تقل عن تلك التي أقرها مؤتمر الطائف.

وانطلاقاً من هذه الإشكاليات الواردة في هذه الورقة على سبيل التمهيد، تطمح هذه الحلقة إلى مناقشة أهم التحديات والمخاطر المحدقة بלבنا على الصعيد المختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وفق منهجية تنطلق من الواقع الراهن ولا تعول على تغيرات مفاجئة في الأحداث، أو في المواقف الأساسية للأطراف المعنية بها.

ونرى أن من المفيد التركيز على الأسئلة الآتية:

كيف يمكن في هذه المرحلة المضطربة الحفاظ على الحد الممكن من الاستقرار والأمن ووحدة الدولة وضمن دوران عجلة المؤسسات؟ وما هي الإصلاحات الانتقالية أو الدائمة المطلوبة لتكييف النظام مع التحديات الراهنة ورفع جهوزية السلطة تجاهها؟

وما هو موقعنا وموقفنا من التحولات الحالية في المنطقة؟